لم نعد نرهب المغول

شعر الدكتور محمود أبو الهدى الحسيني

نام طفلي على حِكايةِ غُولِ ونوايا إسكندرٍ ومَغولِ
فرأى في منامِه سيفَ كسرى والسرايا في الخندقِ المجهول
بيدَ أنَّ العصفورَ نبّه طفلي أنَّ وقتَ الشُروقِ غيرُ الأفول
ورأى في فروعِ زيتونةِ الدارِ حكايا قديمةً عن أصولِ
تلكَ رؤيا عشيرتي بين جاكرتا وطنجة التي حكتها طلولي
كنتُ نورَ الزيتون لكنّ عِلجًا قال: هذا فتيلةُ البِترول

صاح موسى في طُور سَيْناءَ لكنْ لم يُجبهُ إلا خُوارُ العُجُول
ومن المهدِ قال عيسى: سلامًا فأحبّوا أيقونةَ المقتول
وحكى غارُ مكةٍ غدَ (إقرأ) وقرأنا... لكن بغير عقول
كان في الدهرِ فاعلاً ومُجِيدًا وأردنا زنزانة المفعول

إنما اليومَ بعد صحوةِ طفلي تستفيقُ الآمالُ في مأمولي
لم لا .. والشروقُ يُخرج شمساً سُلختْ من ظلامنا المسدول
وفروعُ الزيتونِ تَصعدُ يومًا بعد يومٍ وبعد طولِ نزول
لم تعد قصةُ المغول خيالاً مرعبًا في نهى شبابٍ فُحول
قد فتحنا عيوننا بعد نومٍ ورأينا نورَ الحبيب الرسول